أوروبـــا وهجـــرة المسلمـــين

الكتاب: انعكاسات على الثورة

تأليف: كريستوفر كالدويل

ترجمة: ابتسام عبد الله

أكـدت الانتـخـابـات الأوروبـيـة بنتائجها الأخـيـرة مـدى فعالية الجدال المضاد بشأن الهجرة في دول عديدة ومنها بريطانيا، ويقول مؤلف هذا الكتاب: ان الهجرة لم تغير أوروبا فقط، بل جعلتها تدور حول نفسها.

فالمهاجرون وعلى الأخـص من المسلمين الذين يتـزايـد عددهم تدريجياً، قد غيروا الآن أوروبا فعلاً كي تصبح متلائمة مع احتياجاتهم ومعتقداتهم.

ويؤكد كالدويل أيضاً ان الفرص لا تـزال تشير الى ان الأوروبيين سيخـضـعون مستقبلاً لإرادة المسلمين بدلاً من رضوخ المسلمين لهم.

وكـالـدويـل لا يمـكـن ان يكون مخطئاً، فهو الاسم الأكـثـر تألقاً في الستاندارد الأسبوعية (المجلة الأمريكية المحافظة التي يمولها مردوخ)، وأيضاً الصوت المسموع بين الأصوات، انه يعرف أوروبا وعلى الأخـص فرنسا أكـثـر مما يعرفها غالبية المعلقين الأمريكيين والبريطانيين.

ويـشـيـر المـؤلـف الى حـقـيـقـة ان الهجرة قد تم تشجيعها من قبل النخبة الذين كانوا قصيري النظر وساخرين من ثمنها ونتائجها، كانت الـفـكـرة تـهـدف الى إسناد صناعات بدأت تتدهور، وقد أدى ذلك الى رفض المجتمعات للهجرة (ولا تـزال) أو دفع ثمنها، فالعمالة المتدنية الأجر والاعمال الوضيعة لم يكن استمرارها ممكناً من دون تدفق مهاجرين جدد باستمرار، طالما ان الأشخاص في مجتمعات المهاجرين التي تتشكل، يبدأون في البحث تـدريـجـيـاً عـن أعمال أفضل أو يكتفون بعد استقرارهم بمرتبات الضمان الاجتماعي التي تمنحها الدولة، شأنهم شأن أعداد من المواطنين البيض، والبقاء بلا عمل، وفي الفترة الأخيرة بدأ النظر الى الهجرة كوسيلة لسد نقص معدلات الولادة المتدنية في الدول الأوروبية.

وقد نما أسلوب الهجرة ولم يدرك الـذيـن شـجـعـوهـا في الـبـدايـة كم ستكون نتائجها كبيرة بغض النظر عن وسائل أخرى تستحدث ومنها: لم شمل العائلة وزيـجـات الـزواج الـتـي سـتـديـم الـهـجـرة مـع وجـود تقييدات لها.

ويـقـول كـالـدويـل ان الكثيرين لم يـتـخـيـلـوا ان الـقـادمـين الجـدد سيحافظون على عاداتهم وطقوس ثقافتهم المستمدة من قرى جنوبية وأسواق وجوامع.

فإما ان يكون السبب ذلك، أو انهم رحبوا بذلك الإفـراز غير السوي، وقـد أصـبـح الـوقـت الآن ملائماً ومـنـاسـبـاً للناس الـذيـن تسيدت عليهم أوروبـا ان يبلغوا حواضر بلدانهم: انـهـم سيغيروننا نحو الأفضل، فلم تكن ثقافاتنا جميعاً متشابهة، ولكن ثقافاتهم كانت أكثر تشابهاً فيما بينها.

ويصف الفيلسوف بيير- أندريه تاغوييف هذه الظاهرة مستعملاً تـعـبـيـر (الـتـهـجـيـريـة) في وصف الأوضـــاع فـيـمـا يـخـص الـهـجـرة وكـونـهـا أمـــراً لابـد مـنـه وجـيـداً، فالحقيقة ان الهجرة كانت أمراً لا يمكن تجنبه بحسب القياسات التي تمت بها، وأيضاً ان تأثيراتها قد تفاوتت من كونها مسرة- طعاماً مختلفاً وتنويعاً ثقافياً الى نتائج مريعة وهي الاضطرابات العرقية، الـتـوتـر الاجـتـمـاعـي وهجمات الإرهابيين.

وكالدويل جيد في تحريف التأثير الذي يعزوه المثقفون والسياسيون والمـفـكـرون في مـــدى أهـمـيـة المناقشات الـتـي تجرى لموضوع الهجرة ووضع سياسة بالنسبة له. والـهـجـرة يـتـم الـتـعـامـل معها في الأحـــوال كـافـة بـطـريـقـة واحـــدة، وهكذا فإن أي حدث مزعج يحصل في بيئة أو مجتمع للمهجرين يتم التعامل معه بالأسلوب نفسه وبصورة عامة، كما حدث الأمر في فرنسا بشأن منع الحجاب في المدارس والذي امتد أيضاً ليشمل ارتداء القلنسوة والصلبان كبيرة الحجم.

وعندما كانت قضية الرسومات الكرتونية المسيئة للإسلام في هولندا تحتل عناوين الأخبار طولاً وعرضاً في أوروبا، كانت المقالات تنادي بحرية الكلام- ومع ذلك فإن غالبية تلك الصحف لم تبادر الى إعادة نشر تلك الرسومات.

ويقول المؤلف: ان مجموعة المبادئ تقول ان الإسلام دين مسالم ومع ذلك فهي تتجاهل الطريقة التي يرسم فيها قادة المسلمين في أوروبا خطاً أحمر من المفروض ان لا تتجاوزه الأغلبية- غير المسلمة- وان انبثقت أغلبية مسلمة في مدن او مناطق معينة، فإنها ستطالب بحقها في العيش بشكل منفصل وليس مختلفاً فقط، وبذلك ستفقد أوروبا سيطرتها على مناطق مهمة لها.

وكالدويل في كتابه لا يحلل قوة الإسلام، بل ضعف أوروبا، وكتابه دعـوة لـلأوروبـيـين الى ان يلقوا نظرة عميقة على الهجرة لكونها قد أدت الى أضعاف مجتمعاتهم.

عن/ الغارديان

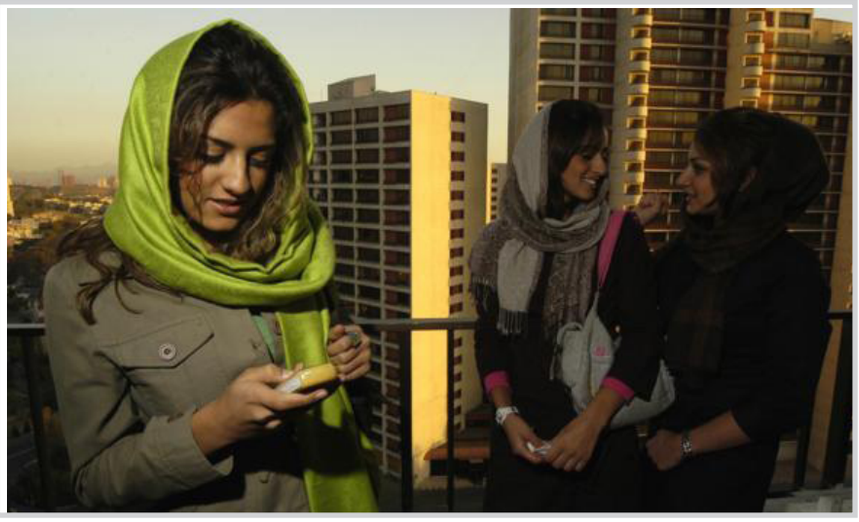

كيف ربحنا الحرية وكيف تتم خسارتها ؟

الكتاب: ما هو ثمن الحرية؟

تأليف: بين ولسن

ترجمة: عبد علي سلمان

ان من أكثر البلايا الضارة التي سقطت على المجتمع البريطاني في القرن الواحد والعشرين كانت بلايا الصحة والأمن، فلقد منعت السلطات المحلية وضع زينة عيد الميلاد مخافة ان تسقط على رؤوس المتسوقين المارين، وتم طبع التحذيرات بكميات كبيرة على المنتجات، والذراع الطويلة للصحة والأمن طالت حتى ميادين المعارك للقوات المسلحة البريطانية، وخيم جو من المخاوف على المؤسسات، وخصوصا الحكومة وسط مسعى دائم لإلقاء اللوم على سوء طالع الناس.

وكتب السيد بين ولسن: هناك رغبة عامة بالحماية.. وما نراه مرة بعد اخرى في كل نواحي الحياة يتنافر بالتأكيد مع الحرية أيا كانت المنافع التي يجلبها.

وهو يستهجن إصدار التشريعات لتفادي قيام المخالفات، اذ يبدو ان للشرطة الحق بادعاء ممانعتها في إعطاء الإيضاحات بشأن التصرفات السيئة من قبلها.. فلقد تم اعتقال شاب من اوكسفورد بسبب مزحة قالها: ان حصان الشرطة كان من المثليين الجنسيين.

ويرى ولسن ان رغبتنا بالأمن التي تصل الى حد الهوس "قد استنزفت حرياتنا في عدة مجالات كانت موجودة بين الحكومة والأفراد.. وان تمركز السلطة في المركز قد جعل الوزراء مسؤولين تنفيذيين في حياتنا العامة"، وكذلك اعتمادنا على الحكومة لتوفير حلول وعلاجات لكل مرض للحد الذي "ان كان هناك أي خطأ فان الشكوى تذهب مباشرة للأعلى ويجب عمل شيء ما".

وهذا أثر بشكل خاص على قضايا الإرهاب، ذلك ان الوزراء وضباط الشرطة والأمن مهووسون بمعرفة ان حدثت نوبات عنف فانهم من سيتحمل المسؤولية، ولهذا السبب فانهم قطعوا أشواطاً غير مسبوقة وقدموا تشريعات متشددة للحد من الخطر، وهذا يتضمن معايير مصممة لكبح تعابير التعصب خصوصا من المناضلين الإسلاميين.

ويرى ولسن ان النتائج لكل ذلك هي ان الحريات التاريخية للمواطنين البريطانيين يتوالى تقييدها وفي الواقع فانها تصدر في أنماط يمكن اعتبارها الآن مقبولة فقط في حالة صدورها بوجه تهديدات الغزو الهتلري، اننا وفي هوسنا لحماية أنفسنا، نسمح، بل نحرض في بعض المستويات حكامنا لاعتماد معايير وقائية غير متكافئة.

ومعظم الكتاب يتحدث عن قصة ما وصلنا اليه عن طريق الثورات وفورات القمع بوجه المخاطر الداخلية والخارجية، ان أواسط القرن التاسع عشر كانت تعد دائماً بوصفها العصر الذهبي للحريات البريطانية بعد ان أزيحت العوائق الدينية، وبعد ان وجد الثوريون الأجانب الجنة في لندن وأصبح البرلمان مع الوقت اكثر تمثيلاً، والطبقات الصناعية نالت الحق بالتشكل وتحسنت أحوال العمالة رويدا رويدا.

وقد كتب ويلسون "ان الحالة على ما يبدو آخذة بالتراجع في مختلف النواحي، وعن طريق استخدام كل طاقاتها بإزاحة الإساءات القديمة والتقييد" فان أهمية الحكومة المحلية بوصفها المراقب على السلطة التنفيذية المركزية أمر كان معترفا به بكل سرور.

ومن الحتمي ان الاهتمام الشعبي سينصب على تحليلات ولسن حول المسارات الخاطئة في الأوقات الحديثة، فالحرية ليست شيئاً مجرداً، انها تستوجب الموازنة بين المصالح والواجبات الفردية مقابل تلك التي تخص المجتمع.

الحرية معناها.. القدرة على التنافس لغرض التغيير السياسي داخل المجتمع والتي فيها تتم حماية المعارضين وتشجيعهم، العدالة يجب ان تتحقق وان يُرى تحققها، ويكون الفرد هو الوحدة الأولية في النظام السياسي وان يتم التباحث أوتوماتيكيا لإصلاح الخطأ.. وان الحالات الطارئة لا تبعد البريطانيين والأوروبيين عن المسلمين ولأجعلهم خاضعين للقيم الغربية، وما يجب تعلمه هو القوانين العالمية عن الحرية.

ويقول المؤلف: ان الحكومات أرادت ان تحل من خلال التشريع عدداً من مشاكل التكامل الاجتماعي والتي كان يجب على القيادة ان تخاطب المواطنين من كل الأطياف وتوضح لهم حقوقهم ومسؤولياتهم في مجتمع حر. والكتاب يتفحص المخاطر التي تهدد الحرية والتي تشكلت من ضخامة المعلومات الشخصية عن كل مواطن والتي تتوفر الان لدى الحكومة والمؤسسات المتحدة معها.

وكتاب ويلسن ليس سهل القراءة بسبب ان القضايا المطروحة فيه معقدة جداً، وقد نشرت صحيفة الواشنطن بوست كاريكاتيرا شهيرا للهيربلوك في خمسينيات القرن الماضي يصور اثنين يختلسان نظرة خاطفة من زاوية باب كُتِبْ عليه "دولة الشرطة" ويقولان: يبدو ان الوضع العائلي ليس على ما يرام هناك.

ان قدرة ويلسن على معالجة قضايا مهمة لمبدأ دستوري بكل هذه الثقة والإدراك تبشر بنجم صاعد، ان التقنيات الحديثة اليوم تعطي الدولة قوة غير مسبوقة لمراقبة حياة الأشخاص، وفي الوقت عينه فان الخطر الحقيقي للإرهاب وإخفاق التعددية الثقافية، كما تم تحديدها في أوائل سنوات بلير جعل مهمة الحكومة في غاية الصعوبة.

وقد يراوغ البعض بالقول: ان كتاب ويلسن يجعل من الحريات السياسية للعصر الفيكتوري مثالية وهي التي نفعت الطبقة الوسطى وتركت غالبية المواطنين في حالة قريبة من العبودية، في حين ان كل التشريعات الإضافية في السنين الأخيرة استفادت منها الغالبية الكبيرة من المواطنين البريطانيين بصورة اكبر مما كان قبل ١٥٠ سنة.

لكن الكتاب يطرح حجة قوية في ان المجتمع البريطاني اخفق في مواجهة تحديات الإرهاب والتطور التقني برد مدروس وعقلاني بشكل كاف، ان المجتمع المتنامي بحاجة لقياس المخاطر الفردية والجماعية بوصفها ثمن الحرية الغالية.

عن/ صحيفة الساندي تايمز البريطانية

هكـــذا حفـــرت قنـــاة بنمـــــا

الكتاب: بناة القناة

تأليف : جولي غرين

ترجمة: هاجر العاني

سياسة الشوفينية، فقد حوَّل القناة بسرعة الى رمز للعزيمة الأمريكية في عالم محفوف بالمخاطر ومفتقر للاحترام بشكل متزايد، وقال للحشود الهاتفة "نحن اشتريناها ودفعنا نقوداً مقابلها، انها ملكنا وسنحتفظ بها".

ما الذي كان يميز منطقة القناة ؟ ولِمَ هذا الولاء لبقعة ارضٍ نائية وتبلغ أبعادها (١٠) أميال عرضاً و(٥٠) ميلاً طولاً بحيث ان الكثير من الأمريكيين يواجهون عناء في العثور عليها على الخريطة؟ يكمن الجواب في المنهجية التي أحاطت بالقناة منذ افتتاحها عام ١٩١٤، ولم تكن أمريكا قد أنجزت رغم المصاعب واحداً من أعظم الاعمال الهندسية في التاريخ وحسب بل كانت كذلك قد نجحت حيثما كانت فرنسا قد أخفقت، لقد كانت تكنولوجيتنا وعلمنا وقيادتنا هي التي فازت، وحتى الأفضل من ذلك كنا قد تشاطرنا نعَم هذه الأعجوبة الحديثة مع العالم كله مما يُظهِر مجدداً نيتنا الناكرة للذات، وأي مثال أوضح من هذا عن تميُّز أمريكا وقدرتها على تشكيل المستقبل لأجل انجاز الاعمال الكبيرة يمكن ان يوجد؟

ويتقبل الكثير من مؤرخي القناة هذا التوجه في التفكير، وقد ركَّزت اعمالهم على عبقرية المخططين الأمريكيين أمثال (جورج واشنطن غوثلز) يرون القرارات التي اتخذوها والعقبات التي تغلبوا عليها كعلامات على الشخصية القومية الرفيعة، وسواء كان هؤلاء المخطِّطون يبيدون الأمراض المُهلكة مثل الحمى الصفراء) او يركِّبون الأقفال والبوابات الضخمة التي كانت ترفع وتخفض السفن او يعدّون ملايين الأطنان من قطع كسارة الحجارة غيرَ المصقولة الناتجة عن الديناميت والجرافات البخارية التي سوّت بالأرض جبالاً بكاملها فإنهم (المخطِّطين) واجهوا بجسارة كل معضلة وقفت في طريقهم مُنهين المشروع قبل الموعد وبأقل بكثير من الميزانية المخصصة.

وكتاب "بناة القناة" بقلم (جولي غرين)، وهي أستاذة تاريخ في جامعة (ماريلاند) يتبنى مقاربة مختلفة جداً، واذ ان الكاتبة اقل اهتماماً بالاعمال الهندسية الأسطورية الحالية الخاصة بالمشروع فإنها بدلاً من ذلك تؤكد على البُعد الإنساني – الحياة اليومية لآلاف العمال وأفراد العوائل الذين سافروا الى منطقة القناة من كل بقاع العالم ساعين الى المغامرة او الى أجور أفضل او ببساطة الى بداية جديدة، فمَن كان هؤلاء؟ وما هي الاعمال التي كانوا يقومون بها؟ وأين كانوا يقيمون؟ وماذا كانوا يأكلون؟ وكيف كان يتم توجيههم؟ وتقدم أجوبتها نظرة مدهشة الى أولئك الذين شيدوا بالفعل القناة بين عامي ١٩٠٤ و١٩١٤، الى قطاع مهمَل من السكان إهمالاً كبيراً عددهم (٦٠ ٠٠٠) تم إحياؤهم بطريقة مبدعة بشكل لافت للنظر.

وكان العمال من دول البحر الكاريبي وخاصةً من جامايكا وباربادوس يؤلفون معظم القوة العاملة غير الماهرة وهم يؤدون الاعمال القذرة والخطرة التي ما كان البيض ليؤدوها، وحيث كان وكلاء الشركات يجندون هؤلاء الرجال وكانت رواتبهم اكثر بكثير مما كانوا يستطيعون كسبه في أوطانهم فإنه كان يتم استنفادهم واستبدالهم كقطع الغيار البالية في ماكنة، كتب شخص من جزر فيرجين اسمه (قسطنطين باركنسون) بأن "الناس يقتلون ويصابون كل يوم تقريباً وكل ما يريده رؤساء العمل هو انهاء بناء القناة"، وفي الحقيقة مات الكثير منهم جراء الانهيارات الأرضية والانفجارات حيث كان يتم استخدام ظرف خاص لتنبيه عوائلهم الموجودة في أوطانهم، وكانت امرأة من باربادوس تتذكر منظر امرأة من بلدها تحمل ظرفاً مؤطراً باللون الأسود في يدها قائلةً "كان ذلك يعني ان ولدها كان قد توفي في بنما".

وفي حين ان الاف العمال الآخرين قدموا من أوروبا وآسيا كانت أفضل الوظائف تكون دائماً تقريباً من نصيب الأمريكيين البيض، ولأن امر أخطار بنما كان قد اذيع في الولايات المتحدة فإن المحفزات الضخمة كانت مطلوبة، وكان بإمكان عامل أمريكي ماهر يعمل في منطقة القناة – محاسبا او مشغِّل جرافة بخارية او مهندساً متنقلاً – ان يجني (٢٠٠) دولار في الشهر وهو مبلغ مدهش في تلك الحقبة ويتم دفعها بالعملة الذهبية الأمريكية، (كان اغلب العاملين غير البيض وغير الأمريكيين هم "عمال فضيّون" اذ يتم الدفع لهم بالنقود البنمية الفضية)، وكان الأمريكيون البيض يحظون بعطلة امدها ستة أسابيع والأزواج يتم منحهم مساكن ممتازة للعيش، وكان المسؤولون الأمريكيون يؤمنون بأن النساء والأطفال سيساعدون في استقرار المنطقة عن طريق قطع الطريق على شرب الخمر والدعارة والجريمة.

وفي أحسن أحواله يقدم "بناة القناة" صورة معبِّرة عن الاستغلال والامتياز والتعصب يدعمها كم هائل من البحث الطازج، لكن الكتاب ينحرف نحو قابلية التنبؤ في خاتمته التي ترى بأن مشروع القناة يمثل كلاً من منصة انطلاق لهيمنة أمريكا على العالم (وهو موضوع تاريخي بال) ونذير بالمعاناة التي تصيب اقتصادنا العالمي الحالي، وتتوصل (غرين) الى ان "الستراتيجيات المستنبَطة أثناء مشروع بناء القناة قد وصلت عبر عقود الزمان الى وقتنا الحاضر، ويمكننا رؤيتها في الأهمية المتزايدة لعمل المهاجرين المتخطي الحدود القومية والتدفق السريع لرأس المال حول العالم وفي الفكرة الراسخة بأن المواطنين يستحقون حقوقاً معينة يُحرَم منها الأجانب وفي الطرق العاطفية والمثالية التي يتبع فيها الأمريكيون أحياناً ممارسة نفوذ الولايات المتحدة حول العالم".

ولا تكمن القوة الحقيقية لـ "بناة القناة" في النظريات الكبيرة المروَّجة بل في إحياء حيوات منسية، انه تاريخ من الأساس الى الرأس وهو يتحدث بالنيابة عن (٦٠) الف شخص مجهول ساعدوا في تشييد ما أطلق عليه الرئيس الأمريكي (تيودور روزفلت) بشكل فخم تسمية "أعظم عمل من نوعه على الإطلاق حاول الإنسان القيام به"، وهذا ينبغي ان يكون اكثر من كافٍ.

بينما كان (رونالد ريغان) يخوض السباق للترشيح الرئاسي عن الحزب الجمهوري عام ١٩٧٦عثر بالمصادفة على قضية نشِّطت حملته المبتدئة، وكان يستذكر بأنه عقب نهاية كل جملة وأخرى كان القوم يعربون عن "الانكار المطلق" لفكرة ان رئيساً أمريكياً – الجمهوري صاحب المنصب (جيرالد آر فورد)- كان حتى ليفكر بالتخلي عن السيطرة على قناة بنما، واذ ان (ريغان) كان تقريباً لا يعلم شيئاً عن تاريخ القناة ولكنه كان يعلم الكثير جداً عن

"ذكاء الحشد".. وتطبيقاته في حياتنا العملية

الكتاب: دروس من النمل

تأليف: لوران كيلَر وإليزابث غوردون

ترجمة: عادل العامل

كان الملك سليمان الحكيم ينظر إلى النمل على أنه نماذج للحكمة، ويعتقد شعب الدوغون في غرب أفريقيا أن النمل كان أمهات البشر الأوائل. وقد حازوا على دور البطولة في فلمَي عام ١٩٩٨ "Antz" و"حياة حشرة".

وفي هذا الكتاب العلمي، والسهل على الفهم مع هذا، سعى لوران كيلَر، وهو بروفيسور علم البيئة بجامعة لوزان، وأليزابث غوردون، المؤلفة المساعدة، إلى إلقاء الضوء على الكيفية التي تعمل بها هذه المخلوقات المعقدة بصورة استثنائية والأمور التي يمكننا أن نتعلمها منها.

لقد نشأ النمل وتطور قبل أكثر من ١٥٠ مليون سنة إلى نحو ١٣،٠٠٠ نوع: منها ٧٧٢ في أمريكا، ٥٠ في بريطانيا و ١،٢٥٠ في أستراليا، والاختصاصيون في عالم النمل متأكدون من أن هناك آلافاً أخرى ستُكتشف مع هذا.

ومن النمل الدقيق الشبيه بسحابة غبار الفلفل إلى نمل استراليا الشبيه بكلاب البَلدوغ والذي يبلغ طوله ٥ سنتمترات، فإن وزن العائلة النملية Foormicidae مساو لوزن سكان العالم من البشر ويبلغ ١٠٪ من كتلة جميع الكائنات الحية على كوكب الأرض. ويُقدَّر عدد سكان العالم من النمل بـ ١٠،٠٠٠ تريليون، متفوقين في عددهم على أي نوع آخر من الحيوانات، ويمكن القول: إن كثافة مستوطنات النمل فلكية المقدار، فالمستوطنة الفائقة العدد من نمل الخشب الأحمر المكتشفة في السبعينيات من القرن الماضي على ساحل جزيرة هوكيدو اليابانية ضمَّت أكثر من ٣٠٠ مليون من عاملات النمل، وأكثر من مليون ملكة وكانت تغطي منطقة مساحتها ٢،٥ كيلومتر مربع.

ويوضح كيلر والآنسة غوردون أن نجاح النمل كنوع يكمن في تنظيماته الاجتماعية المطورة الهرمية على نحو دقيق، فقد قامت مستوطنات النمل على أساس "طائفتين" رئيستين: ملكات، اللواتي وظيفتهن الوحيدة هي التناسل، وبناتهن العاملات العقيمات المجتهدات، (أما الفائدة الوحيدة من الذكور، فهي إخصاب الملكة؛ وبعد ذلك يتم التخلص منهم إما بالطرد من العش أو بالقتل).

والمستوطنات تعمل من خلال التعاون المنظم والمشاطرة بالجهد، ويعمل النمل معاً للإمساك بالفريسة التي تكون أكبر منهم حجماً؛ ويمكنهم استدعاء عاملات إضافيات عند اكتشاف مصدر لغذاء وافر؛ ويستطيعون الدفاع عن المستوطنة عن طريق صد الغزاة. فتستخدم النسّاجات من النمل جريراً معصوراً من يرقاته للصق الأوراق معاً بالغراء لبناء العش، وتُعنى المربيات بالبيض، واليرقات، والفراشات المنتقلات من يرقات إلى حشرات، ويقمن بنقلها من مكان إلى مكان كل يوم اعتماداً على درجة الحرارة.

ويستقصي نمل منطقة جورا في سويسرا وجود مادة صمغية مضادة للبكتريا من أجل توزيعها داخل أعشاشه للتقليل من عدد الكائنات الضارة. والسر وراء مثل هذه المجتمعات المنظمة هو الاتصال من خلال استخدام حوالي ٢٠ فاعة جنسية phermones، تقذفها أعضاء النمل السرية، وتُستخدَم هذه الإشارات، من بين أمور أخرى، من قبل الملكات لاجتذاب الذكور؛ ولتحديد الإقليم؛ ولتنبيه نزلاء العش للخطر؛ ولقيادة النمل الآخر إلى مصدر غذاء، ولإخباره عن أية نملات تموت وتحتاج للإزاحة من المستوطنة. وهذا السلوك المدفوع بالفاعة الجنسية يعني أنه ولو أن النمل الفرادى ليسوا أذكياء، فإنهم جماعياً قادرون على المهمات المعقدة.

و"ذكاء الحشد" هذا يتّسم باهتمام كبير من العلماء وقد أدى الآن إلى تطبيقات عملية، فقد استخدم يونيليفر، على سبيل المثال، رافعة برنامج كومبيوتر مستنداً الى ذكاء الحشد هذا لتنظيم الحركات بين صهاريج الخزن، والخلاطات وخطوط التحميل في أحد مصانعه.

عن/ Economist